قال تعالى حكاية عن ابراهيم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وقال عن سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وعن
يوسف وتوفني مسلما والحقني بالصالحين ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله قيل نزلت هذه الاية في قوم كانوا يوسنون باسلامهم
فاذا اوذوا في الله اي اذا حصل لهم اذى من الكفار بسبب
اسلامهم جعلوا ذلك الاذى صارفا لهم عن الايمان كما ان المؤمن
جعلوا عذاب الله صارفا لهم عن الكفر ولئن جاء نصر من
ربك ليقولن انا كنا معكم اي كان حال المنافقين اذا
نصر الله المؤمنين وحصلت لهم الغنائم قالوا لهم انا كنا
معكم اي متابعين لكم في دينكم نابلين عليه فاعطونا
نصيبا من الغنيمة فاعلمهم الله انه اعلم بما في صدور العالمين
اكثر مما يعلم العالمون ما في صدور انفسهم فهو يعلم ما يظهره
المنافق من الايمان وما يخفيه من الكفر ثم وعد الله المؤمنين
ونوعد المنافقين فقال تعالى وليعلمن الله الذين امنوا
فيثيبهم على ايمانهم وليعلمن المنافقين فيعاقبهم بسبب
نفاقهم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
قيل ان اكابر قريش ومشركي اهل مكة قالوا لمن اسلم منهم
ان اتاكم لا نبعث فاتبعوا سبيلنا اي طريقتنا وديننا
الذي نحن عليه وان كان علينا اثم في ذلك فهو علينا يعني انه
ليس في ذلك وزر ولا اثم والحمل هنا بمعنى الحمالة لا على
الحمل على الظهر كانهم قالوا لهم ان اتبعتم سبيلنا وما نحن عليه
حملنا عنكم خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء

اي لا يحملون شيئا مما يجب انفالهم انهم لكاذبون في تلبيته حالهم
بالكاذبين لانه علم ان ما ضمنوه لا يقدرون على الوفاء به فكانوا
كاذبين في ضمانهم وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
قيل المعنى وليحملن اوزار انفسهم واوزارا اخر غير الخطايا
التي ضمنوا للمؤمنين حملها في قولهم وليحملن خطاياكم واوزار
الذين كانوا هم سببا في ضلالهم وقيل المعنى من دعا الى ضلالة
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ولا ينقص من وزر العامل
شيء وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون اي ليسألن سؤال
تقريع وتوبيخ عما كانوا اختلقوه من الاكاذيب والاباطيل
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما روي ان نوحا عليه السلام عاش الفا وخمسين سنة
لانه بعث على راس اربعين سنة ولبث في قومه تسعمائة
وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وستين سنة فاخذهم
الطوفان وهم ظالمون الطوفان ما اطاف واحاط بكثرة
وغلبة من سيل او مطر وقيل او ظلام او موت سمي بذلك لانه
طائف بالجمع ومعنى فاخذهم الطوفان اي اغرقهم في حال كونهم
ظالمين باقامتهم على كفرهم فانجيناه واصحاب السفينة
وجعلناها اية للعالمين واختلفوا في اصحاب السفينة فقيل
كانوا اثنين وسبعين نفسا نصفهم ذكور وقيل ثمانية وهم
اولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم وقيل كانوا عشرة
خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا ثمانية نوح واهله
واولاده الثلاثة وازواجهم والضمير في وجعلناها قيل
للسفينة وقيل للعقوبة وقيل للنجاة وقيل للقصة اي جعلنا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)